د. حسن فتحى: نظام المقاولة هو بيت الداء!

إن إعجابى شديد بما حدث . فلا الدكتور حسن فتحى العالم المعمارى المشهور . ولا المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير . قد عرفا ماكنت أريده . أو أن الفكرة قد غابت عنهما . وهما العنصر .

د. حسن فتحى أو شيخ المعماريين كان هو المتحدث منذ البداية

سيد سلامة

فقد كتبت كثيرا عن التعمير ومشاكله وانتقدت وكنت أعتقد منذ البداية أن المسئولين فى وزارة التعمير قد يتصورون أن الحل سهل . وهو أن يتقدموا إلينا برد على طريقة « سوف نعمل حكومتنا » وينتهى كل شىء ويستريح الجميع . ثم تضيع أموال الدولة على طريقة « فارس » وهى مدرسة فى قرية فارس التابعة لكوم أمبو . لقد بنى الأهالى مدرسة بحوالى ستة آلاف جنيه . ثم بنت الدولة نفس المدرسة فى قرية أخرى ولكن بأكثر من ١٤ ألف جنيه .

أو على طريقة نماذج قرية السادات فى النوبة . حيث بنت الدولة أربعة منها . تكلف النموذج الواحد ٢٠ ألف جنيه . مع أن الأهالى أقاموا بأنفسهم منزلا أكثر روعة وراحة وجمالا . ولم يتكلف هذا المنزل أكثر من ٦٠٠ جنيه .

وأردت أن يكون للموضوع معنى وهدف . فلم أتردد فى تطبيق طريقة « الهارى كارى » اليابانية . وقد وقع فى فخها كل من المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير والدكتور حسن فتحى .. نحن قصدنا منها . وسوء قصد منى . والطريقة تعنى .. أنه إذا أردت أن تكسب فاهجم على الخصم بكل قوة . حتى تحيره على تنفيذ ما تريده أنت .. أى ما تضعه فى دماغك . لكن . حذار أن تهاجم بدون أسلحة . إن أسلحتك هى الحقيقة وحدها . أما أن تهاجم وتنفذ بمجرد النقد . فاعلم أنك لست من أتباع « الهارى كارى » .

وهذا ما حدث بالضبط .. وكانت استجابة وزير التعمير تدعو إلى الدهشة .. إنه يطلب بنفسه مقابلتى .. فى أى وقت أشاء .. ليتحدث معى عما كتبته من قبل فى أكثر من موضوع . وعن الواقع . وعن أفكار ونظريات وآراء حسن فتحى .. وليس على طريقة منشور بإمضائه شخصيا . يرسله إلى المجلة بالإحاطة ورجاء النشر .. وكان ردى .. أن يكون حسن فتحى معى فى هذا اللقاء .. إنه صاحب تلك النظرية التى تقول .. يمكن للدولة أن توفر على الأقل ٣٠٪ مما تنفقه على التعمير لو كان التخطيط مناسبا .

ولا أخفى سرا .. أنى فرحت . إذن فسوف تحدث مواجهة بين من يقول : إن الأسلوب خطأ . وبين من يقول . ليس فى الإمكان أبدع مما كان . وكان اللقاء مثيرا ومؤثرا ومحيرا فى . بل كانت تتكون كثيرا خلال اللقاء .. « أستاذى العظيم الجليل حسن فتحى » . و « كلما تشرفت بلقاء أستاذنا الكبير العظيم حسن فتحى . أحدث « حلقة » مشتعلة . أو جرعة تجدد نشاطى فى الوزارة .. » و « أتمنى أن يعيش أستاذنا حتى يلمس جزءا مما ينادى به وقد طبقناه فى أعمال الوزارة .. » و « أستاذنا حسن فتحى من أوائل المعماريين المصريين الذين يتمنون أن تصبح لعمارتنا فلسفة وتقاليد ومعنى » .

وكلما « نزل » وزير التعمير إطراء فى الرجل . ألح على فكرى تساؤل غريب .. إذا كان حسن فتحى بهذه العظمة .. فلماذا تركوه يجدب نفسه أكثر من نصف قرن . بعد أن ظل يبحث عن مسئول طوال هذه المدة . ليبحث معه عن المشاكل والحلول ؟ ولم أتردد فى سؤال المهندس حسب الله الكفراوى . فكانت إجابته أكثر دهشة . وكأنه أراد أن يزيد من حيرتى فقال لى : السبب .. « الكسل » أو حب الحديد . لأن الحديد من وجهة نظرنا يعنى التقدم ! !

والمعنى الذى يقصده وزير التعمير . أننا أدخلنا ما يسمى بالمبانى سابقة التجهيز فى مصر . وصرفنا النظر عن واقعنا . ولم نبحث عن إمكانياتنا « فصرفنا » الملايين من الأموال لأصحاب هذه الشركات . إن فى استطاعتنا أن نوفر أموالا ضائعة فى عملية التعمير . لو بحثنا فى إمكانياتنا المتوافرة . إن فى مصر الأحجار والطوب اللبن . ثم لدينا نظام ورثناه منذ أيام الفراعنة . إنه نظام القبوات الذى بدأ العالم يدخله فى عمارته . حتى فى أمريكا نفسها . إن قرية « القبوات » خير دليل على ذلك .. لقد بناها المسيحيون فى القرن الرابع الميلادى . عندما اشتد اضطهاد الرومان لهم فى مصر .. فهربوا إلى الصحراء .. وهناك أقاموا قرية ما زالت حتى الآن .. آية فى الجمال والروعة . أقاموا ٢٢٠ منزلا وكنيسة ومقابر لهم . بأيديهم وحدهم دون تدخل الدولة . وبالإمكانيات الموجودة فى الصحراء . أى من تحت أقدامهم . واستخدموا نظام القبوات .

ثم مخازن الراسيون فى الأقصر . بناها الفراعنة من الطين وبنظام القبوات .. وما زالت حتى الآن بشكلها العظيم وفلسفتها البالغة .

إن واحدة من أفكار حسن فتحى – التى تدرسها مختلف جامعات العالم ومنها ٤٠ جامعة فى أمريكا – تقول : لو أراد المسئولون أن يصلحوا من شأن العمارة فى مصر فعليهم أولا أن يتوكلوا على الله وحده ويلغوا نظام « المقاولة » . إنه بيت الداء فى مسألة التعمير .. أو « البلاعة » التى تتسرب كل مواردنا فى مجال الإسكان بدون داع .

وفلسفة الفكرة : أن رجلا واحدا لا يستطيع أن يبنى بيتا واحدا .. ولكن عشرة رجال يبنون عشرة بيوت . أى يبنون قرية بأكملها .

إن تصرفات المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير . قد أثارت دهشتى ولم أصدق أن يفعل ذلك . فقد كان بين فترة وأخرى يتحدث مع مسئول بالتليفون .. لماذا ؟ للاتفاق على تنفيذ أفكار « أستاذنا الكبير العظيم حسن فتحى .. » وهذه العبارة كان يرددها وزير التعمير كثيرا أثناء اللقاء . والذى يهمنى الآن .. كيف حدث اللقاء ؟ .. وماذا تم فيه ؟ .. أما القرارات التى اتخذتها وزارة التعمير لتنفيذ أفكار شيخ المعماريين العالميين الدكتور حسن فتحى . فتلك مسألة سوف أعود إليها حالا .

ولقد تذكرت الدكتور بلهارس . إنه عالم أثالى اكتشف مرض البلهارسيا . ومع أن أثاليا ليست فيها بلهارسيا . فقد عاش الرجل وسط الملايين من الفقراء فى دول مختلفة . واكتشف المرض .. كذلك حسن فتحى .. له نظريات وأفكار .. ليست لحسن وحدها ولكنها من أجل ٩٠٠ مليون يتعرضون للموت . ليس بسبب الجوع ولكن بسبب عدم وجود المأوى لهم . وقد كتبنا من قبل عن هذه الأفكار والآراء .. والمهم فيها أنها لم تكلف شيئا .. والإمكانيات متوافرة . وتحت أقدامنا .

ومنذ البداية لم أكتم أنى لست وحدى معجبا بحسن فتحى . ولكن المهندس الكفراوى كان أشد إعجابا منى . والمعنى تجده بين عبارات

مهندس حسب الله الكفراوى
إننا يكفى أسف نستسهل ونسيا أننا من أغنى بلاد العالم فى موارد المياه

وفكرة أخرى نادى بها حسن فتحى منذ عشرات السنين . تقول : فى مصر إمكانيات تحلية هائلة فى عملية البناء ، وفى مصر كفاءات علمية تستطيع أن تطوع الإمكانيات الخلية لتفوق الأسمنت والحديد المسلح . إن واحدا من علماء ميكانيكية الذرة فى مصر ، وهو الدكتور محمد سعيد يوسف استطاع أن يحصل على طوبة من الطين . أكثر صلابة ومتانة من الخرسانة المسلحة ، وغيره كثيرون فى مختلف المسائل التى تهم عملية التعمير .

ثم عندنا نظام معمارى ورثناه منذ أيام الفراعنة .. إنه نظام القبوات .. وهو أكثر جمالا وروعة وجلالا من الأسقف المسطحة . ولا يكلفنا أسمنتا مسلحا أو حديدا . فلماذا لا ندخل هذا الشكل فى نظام العمارة فى المناطق الصحراوية أو المناطق الريفية أو جنوب الوادى أو فى سيناء ؟ ..

لقد طلبوا من حسن فتحى فى أمريكا .. أن يعلمهم هذا النظام .. وذهب الرجل إلى نيو مكسيكو ، وفى سان تاق بنى لهم نموذجا ، وعلمهم طريقة البناء ، ولم يكلفوا أنفسهم شيئا سوى بضعة دولارات فى تصميم هذا المنزل .

وليس غريبا أن تطلب أمريكا إدخال نظام القبوات فى عمارتها . لقد رأى المسئولون هناك أن هذا النظام سوف يفقدهم من مشكلة كبيرة بسبب نقص الأخشاب بعد عشر سنوات . إن المنزل الواحد يتكلف حوالى ٦ آلاف دولار من الأخشاب ، وذلك فى مناطق أمريكا الجوية كلها ، وبعد دراسة مستفيضة تبين لهم أن الأخشاب قد يحدث فيها نقص بعد عشر سنوات ، وقد يتكلف المنزل الواحد وقتها حوالى ٣٠ ألف دولار . فلماذا لا نجدون محرجا من الآن لنفادى الأزمة ؟ وبحثوا عن عالم معمارى يتقدمهم . فلم يجدوا سوى حسن فتحى فاستضافوه فى « سان تاق » ، ووضعوا تحت يده كل الإمكانيات . وهناك صمم لهم منزلا على نظام القبوات . وبإمكانيات محلية تماما . فكان هذا المنزل فصلا دراسيا فى كليات العمارة هناك . ومادة علمية فى برنامج الدراسة .

ولأنهم فى أمريكا لا يتجون القاعدة التى تقول « خليها على الله » ، فقد طلب مهندسو البلدية من حسن فتحى الحسابات الخاصة بهذا « النموذج » أى مسألة التكلفة والمتانة ومقاومة الرياح والعمر الزمنى وغير ذلك .

أليس غريبا إذن .. أن يذهب مهندس مصرى ليحل مشاكل الإسكان فى أمريكا .. مع أننا نطلب من أمريكا أن تحل مشاكل الإسكان فى مصر ؟ ! ..

ولا شك أن أهالى نيومكسيكو كانوا أكثر دراية منا بإمكانياتنا . لقد بنوا مطار « سان تاق » وهو مطار دون من الطوب اللبن . ولا يقل جمالا وروعة عن أى مطار آخر فى العالم . واستخدمت مصر الطوب اللبن منذ القدم . وعندنا أمثلة كثيرة .

إن عالما ألمانيا وهو « جارستانج » اكتشف فى محافظة النيا مقابر وبيوتا من الأسرة الثالثة . وكلها من الطوب اللبن . وما زالت حتى الآن باقية بجمالها وجلالها .

وحسن فتحى يعتبر « زبونه » من أشد الناس فقرا .. إنهم يمثلون الآن ٩٠٠ مليون نسمة فى العالم الثالث . ويتراوح دخلهم بين ٢٥ و ٣٠ جنيها فى السنة طبقا لآخر تقارير الأمم المتحدة . فلماذا لا تكون مصر رائدة فى اقتحام القارة الأفريقية . لبناء عمارة مناسبة لفقراء الفقراء . لقد غابت عنا جميعا هذه الفكرة مع أننا لم نغب عن أكثر الدول تقدما ومدنية .

إن بلادا مثل النمسا وبلجيكا . طلبت من حسن فتحى أن يعلمهم طريقة البناء بالقبوات .. وأن يلقى محاضرات فى جامعاتهم عن هذا الشكل من العمارة . وفهم حسن فتحى الهدف . أن المسئولين فى مثل هذه الدول لن يستخدموا هذا النظام فى بلادهم ولن يفعلوا ذلك . لكنهم أرادوا أن يحصلوا على ثروات لبلادهم . وبحثوا فوجدوا أن هناك ٩٠٠ مليون إنسان يحتاج كل واحد منهم إلى مأوى وبدون تكلفة . فدرس المسئولون فى النمسا وبلجيكا نظام القبوات وتعلموه على يد حسن فتحى . حتى يفتحموا القارتين الأفريقية والآسيوية . أما نحن فقد وقعنا فى خطأ كبير . وهو أننا تكبرنا على إمكانياتنا المحلية من أحجار ونظام القبوات . حتى الذين يدرسون فى الجامعات المصرية .. فإن دراساتهم وأبحاثهم على الخرسانة فقط . ولا شىء غيرها .

والغريب .. أن هناك أساتذة وعلماء من أنحاء العالم عشقوا أفكار حسن فتحى . حتى إن بعضهم أراد أن يعمل فى مصر بدون مقابل . لقد عرض أستاذ العمارة فى جامعة « أريزونا » أن يفعل ذلك . ثم أساتذة آخرون من جامعة لندن .

ولبعد مرة أخرى إلى اللقاء . وأسجل هنا أنى لم أتحدث أو أسأل كثيرا . وكذلك المهندس حسب الله الكفراوى . فقد كان مستمعا فى معظم الأحيان مثلى . أما حسن فتحى فقد كان المتحدث من البداية حتى النهاية . إن ما يعنينا من اللقاء أن يلتقى الوزير مع حسن فتحى على طريق واحد لإصلاح أحوال العمارة فى مصر . وليست هناك مشكلة ما دام الهدف واضحا وهو محاولة توفير الأموال الضائعة فى مجال العمارة مع استخدام أحسن الوسائل الممكنة .

إذن فلن تدخل فى متاهات كالتى حدثت فى اليابان بسبب الأم اليابانية . والقصة تروى أن يابانيا شابا أراد أن يتطوع فى الجيش ليحارب مع بلاده فلم يقبلوه . إنه وحيد أمه . وعليه أن يعولها . ولما قبض الأمين على أمه ما حدث قتلت نفسها .. وبذلك التحق العلام بالجيش ليحارب من أجل بلاده . ثم مات فى ميدان القتال .

واختلف الناس .. هل يضعون الأم فى قائمة الوطنية أو أنها فى القاع ؟ .. والمعنى أن كلا من المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير .. والدكتور حسن فتحى لم يختلفا على شىء إلا على ضرورة تصحيح مسار التعمير فى مصر .

بل إن وزير التعمير كان أكثر فهما لأبعاد المشكلة .. فالمشكلة « ليست مشكلة إسكان .. إنما هى مشكلة مكان » على حد تعبيره فى . ثم لكى نتجح « علينا أن نتجه نحو الصحراء .. وأن يتجه الناس إلى هناك فى هذه المناطق الجديدة . لكن من غير المعقول أن نمثل أمتنا وطوبا أحمر إلى سيناء والبحر الأحمر والساحل الشمالى والوادى الجديد وجنوب الوادى » .

بل إن المهندس حسب الله الكفراوى قد لمس أساس القضية . أو أجاب عن التساؤل الخير الذى يقول .. لماذا لا نستغل إمكانياتنا وكفاءاتنا وقدراتنا .. والسبب يرجع إلى « أننا بكل أسف نستسهل » حتى لو لم يكن أرخص . ونسينا أننا من أغنى بلاد العالم فى وفرة مصادر الماء .

لا أعرف سرا . أبى أحدثت من هذا الرد .. أن أكثر مسئول عن التعمير يعرف المشاكل والإمكانيات فى نفس الوقت . وتزداد حيرتى من كثرة توضيح وزير التعمير « نحن نبحث عن الأسهل بدون وعى . لأن الأسهل هو أن أبحث تحت يدى . وأخرج دبشا وحجرا جيريا ورملها وطفلة ومونة . وكل هذه المواد موجودة منذ أيام الفراعنة . وتغنينا تماما عن الأسمنت والحديد » .

ويستكمل حسن فتحى الحديث « عندنا كفاءات علمية كثيرة تستطيع أن تخضع هذه المواد وفق أحدث الطرق فى عملية البناء والتعمير » .. ثم يتحدث حسن فتحى بإسهاب عن الأفكار والنظريات التى تساهم فى حل مشكلة التعمير .

على إذن أن يصدر وزير التعمير تعليماته لأجهزة وزارته للاستفادة مما يقول حسن فتحى . وهذا ما حدث .. وهكذا دار الحوار بين الاثنين حول التنفيذ ..

حسن فتحى : لابد أن نبدأ من الصفر . وأى نظام جديد يحتاج إلى وقت . وأنا عملت استراحة فى الساحل الشمالى فى سيدى كرير . بالإمكانيات المحلية وعلى نظام القبوات . واستعملت الحجارة هناك وهى قواقع متكلسة . وأخذت عينات منها وتم تحليلها فى معامل كلية الهندسة . المهم الاستراحة موجودة . وعندكم نموذج آخر وهو قرية القرنة . وفى قرية باريس فى الواحات عملت نموذجا آخر . المطلوب دراسة هذه النماذج وتحليل كل طروفها علميا وعمليا للتأكد من متانتها ومدى تحملها حتى يطمئن كل مهندس ..

والمفروض بالنسبة لسيناء أن نبنى بنا على نفس طريقة القبوات وبالأحجار من هناك .

ولا يدخل فيه طوبة أحمت واحدة أو عود جديد . ويراه المسئولون والأهالى هناك ويقولون رأيهم .

وزير التعمير : أنا متفق تماما مع أستاذنا الدكتور حسن فتحى .

حسن فتحى : وعلينا أيضا أن نستخدم الأسلوب العلمى فى بحث المشكلة . أى أنا نبدأ هذا العام ببناء عدد من المشروعات . بطريقة الحجر والقبوات . والحجر موجود فى سيناء . وعلينا أن ندخل العلم فى الحاجر . لقد كان المتر المكعب من الحجر يتكلف حوالى عشرة قروش . واليوم زاد حتى وصل إلى أربعة جنيهات . لكن بالوسائل العلمية لن تزيد التكاليف على عشرة قروش مرة أخرى . ونقدر أن نعمل الحجر بالمقاييس المطلوبة اللازمة للأسقف المقبية . والجدران أيضا .

وزير التعمير : طيبا .

حسن فتحى : مسألة البنائين . سيادتك تفضلت وطلبت حضورهم من أسوان . ومناطق أخرى . هذه أول خطوة عملية . المعروف أن البيت الواحد يقوم ببنائه فى ٤٥ يوما اثنان من البنائين . ومعهما أربعة « صبيان » المفروض أن نعمل خطة لهؤلاء البنائين حتى يستمر العمل . وبدون أن تتوقف المشروعات الحالية .

وزير التعمير : حاضر .

حسن فتحى : ضرورى جدا أن يوجد أحد البنائين الذى كان معى فى أمريكا . فى سان تاك . حتى يشرف على عمل النموذج المطلوب لمنطقة سيناء .

وزير التعمير : إذن فالمطلوب من استاذنا عمل خطة وبرنامج .

حسن فتحى : البرنامج موجود . وأنا عملت دليل عمل واضحا جدا لعمارة الأحجار والأسقف المقبية . ويشاركنى معى فى هذا الدليل علماء من مصر . كل فى مجال تخصصه . ومنهم مثلا متخصص فى ميكانيكية التربة . ومهمته دراسة مدى تحمل القبوة ومتانتها وتأثير العوامل الجوية والبيئية عليها .

واليوم علم ميكانيكا التربة أوجد لنا وسائل كثيرة تغنينا عن الأسمنت . فهناك مواد تضاف إلى الطوب اللبن تجعل القبوة أكثر صلابة من الأسمنت نفسه . إنما الأسمنت يريد فلوسا . وأنا لا أريد حاجة فيها فلوس . وعندنا فى مصر أبحاث كثيرة . حتى على طريقة « البياض » نفسه . والدكتور مصطفى يحيى عمل نموذجين بالطوب اللبن . وقام بعملية « البياض » مع إضافة مادة البيتومين . وتكلف الواحد جنيهين فقط . وعرض الباحث « البياض » لدش من الماء لمدة نصف ساعة فى الصباح ونصف ساعة أخرى فى المساء لمدة ستة أسابيع فلم يحدث « للبياض » أى شىء . وظل كما هو . والحلول سهلة وبسيطة . المهم التنفيذ .

وزير التعمير : ونحن على استعداد لتنفيذ ما تجاء فى الدليل .

حسن فتحى يجذبنى : تفضل السيد الوزير حسب الله الكفراوى بتنفيذ اقتراح فى بعمل ندوة عن التعمير . يدعو فيها كل المسئولين والمهتمين من المهندسين والعلماء ومن جهاز الوزارة . نتحدث فيها بصراحة تامة . وطلبت منه أن تكون الندوة علمية وعلى أسس علمية وليست على أسس إدارية . وطلبت أن تضم الندوة – إلى جانب علماء العمارة فى مصر ومهندسيها – عددا من المتخصصين فى علم الاجتماع والبيئة والفن . وتعرض الأمور كلها على الشعب .

وزير التعمير يجذبنى : عايز أقول حاجة . أنا متفق مع أستاذنا على أن المؤتمر ليس لمناقشة أفكاره . فالعالم كله يعرف أفكار ونظريات حسن فتحى . ولكن الندوة تهدف إلى إعطاء جرعة منشطة للعاملين فى مجال العمارة فى مصر . الندوة إذن للتنشيط وليست للتأكيد .

وزير التعمير يحدث حسن فتحى : ولكى أطمئن أستاذنا حسن فتحى بدأنا منذ سنتين فى تنفيذ بعض أفكاره فى النوبة الجديدة وفى الوادى الجديد وفى منطقة أبو منقار . وأتمنى أن يمد الله فى عمر أستاذنا حتى يرى ما ينادى به وقد طبقناه فى وزارة التعمير .

وأسأل وزير التعمير : علينا إذن أن نترجم هذا التقدير فى أسلوب عمل أكثر شمولا !!

وزير التعمير : أنا تكلمت مع أستاذنا فى كل شىء . وإن شاء الله سوف تكون أفكاره هى أسلوب عملنا فى المستقبل . وهو الأسلوب السهل البسيط الذى يوفر علينا الأموال والجهود .

وأسأله مرة أخرى : هل يمكن حساب ما قد توفره الدولة ؟

وزير التعمير : تعال نحسب تكاليف نقل طن الأسمنت من القاهرة إلى أبو سمبل . التكاليف فى حدود ٢٥ جنيها للطن الواحد . هذا غير ثمنه !! .. ثم عملية استيراد الحديد والأسمنت من الخارج . والمبالغ الرهيبة التى نصرفها على عملية الاستيراد .

حسن فتحى : هناك نقطة هامة فى كل هذه المسألة . وهى أن ميزانية التعمير فى حالة إلغاء نظام المقاولة . سوف تدخل جيوب الأهالى أنفسهم . أى أن الميزانية سوف نصرفها على البنائين والصبيان والحرفيين ولا نصرفها على شركات من خارج مصر .

وزير التعمير يجذبنى : على كل حال كل أفكار أستاذنا حسن فتحى .. سوف نقوم بتطبيقها فى مركز تدريب الوزارة من الآن . وعندنا ٢٠ مركزا فى مختلف المحافظات . وسوف نصبح ٦٥ مركزا فى ٣ سنوات . واتفقنا فى الوزارة على أن نبدأ فورا بعدد من البنائين . وقد طلبنهم فعلا من بلادهم للعمل فى قسطل وأدندان فى النوبة .

• • •

وانتهى اللقاء بين الدكتور حسن فتحى والمهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير .. أما من هو حسن فتحى ؟ .. فقد كتبنا عنه من قبل أكثر من مرة .. عن نظرياته وأفكاره وعبقريته التى أعطاها للعالم كله . وكانت مبادرة من « أكتوبر » أن تتحدث عن رجل نسيناه دائما . لكن العالم كله لن ينساه . فأصبح علمه « فهم » وليس « لما » .. فهل آن الأوان ؟ ! يبدو ذلك . □

هنا الاسكندرية

هدموا السجن .. من أجل العرايس !

سلطان محمود

أكتوبر

أخيرا سيبدأ العمل فى مدينة سموحة الجديدة ويبدأ التنفيذ هذا الشهر سيتم تسليم ٦٠٠٠ شقة بعد ١٨ شهرا . فقد تقرر هدم سجن الحدراء (الخضرة) وإقامة مدينة سكنية مكانه . وسيبتعد مطار النزهة لاستقبال حركة الطيران الداخلى والخارجى . هذه الأخبار السارة الهامة صرح بها لأكتوبر الدكتور نعيم أبو طالب محافظ محافظة الإسكندرية .

قلت للمحافظ : الآن .. وقد انتهى العرس وزفة المصطافين .. ماذا من أجل الاسكندرية ومواطنيها . لقد كانت الإسكندرية موجودة إعلاميا . ومضت خمسة شهور منذ توليتم مسئولية المحافظة .. والفسحة الإعلامية لم تتوقف ولا بأس فى هذا . لكن ماذا من مشروعات تساهم فى حل مشاكل المواطنين ؟

أجاب المحافظ بسؤال : قل لى أولا . ما رأيك فى النشاط الثقافى والإعلامى ؟

قلت له : الأفكار بعضها جيد جدا مثل ندوة الحكيم وتجب محفوظ . وهذا إثراء للحركة الثقافية بالإسكندرية والاحتفال بميلاد الحكيم كان ممتازا . لكن لنا تحفظات على أنشطة أخرى . نرجئ الكلام عنها إلى آخر الحوار . والآن نريد أن نعرف ماذا عندك ؟

أخيرا .. سموحة

قال : بالنسبة للإسكان لدينا الكثير من الخطوات الممتازة حد عندك مثلا – سموحة .. وقبل أن يكمل الجملة .. قلت له علنا : أرجو أن يقول الناس هذه المرة كلاما محددا . إنى وغيرى نكتب عن مدينة سموحة الجديدة منذ عدة سنوات لقد انتهى عمل اثنين من المحافظين (عبد التواب هديب – وفؤاد حلمى) ولم يبدأ العمل بعد لقد تعبنا من الكتابة وزهق الناس منا

أجاب الدكتور نعيم أبو طالب بهدوء

لا .. هذه المرة اكتب عن خطوات تنفيذية محددة سيبدأ العمل فى خلال شهر وسيتم تسليم ٦٠٠٠ شقة كأول مرحلة فى المدينة الجديدة بعد ١٨ شهرا بالضبط . لقد تعاقدت المحافظة مع هيئة التعاون الإسكانى على بناء ٣٠٠٠ شقة . وتعاقدنا مع بنك الإسكان على مثلها . سيبدأ التنفيذ فورا وستسلم هذه الشقق فى خلال ١٨ شهرا إن كل شىء جاهز للتنفيذ . أرانا التعديات والأرض جاهزة وتم توصيل جميع المرافق والطرق وقد تسلمت ٤٢٠ فريحة التفصيلة للمدينة .

قلت : وإذا باطأت أو تأخرت هذه الفيات فى التنفيذ ؟

قال : لا أظن أنها ستتأخر لأن كل عقد تضمن شروطا جزائية وغرامات تأخير مرتفعة . وأضاف المحافظ قائلا :

لقد قلت لك مؤكدا على سنة آلاف شقة بينما هناك ١٢ ألف شقة أخرى ستتعاقد على تنفيذها مع شركة مقاولات كورية . لقد قدموا لنا عرضا ندرسه الآن . أكدوا أنهم سيحضرون معداتهم المتقدمة ومواد البناء كالأسمنت والحديد وأيضا الخبراء .

قلت : لكن العمال يجب أن يكونوا مصريين .

قال : اطمئن . لقد كنا سنتفق هذا وسنحرص على الشراكة صراحة فى العقود وفى خلال أسبوعين سينتهى بحث هذا العرض وإذا تعاقدنا فسترتفع عدد الشقق التى ستنتهى فى خلال ١٨ شهرا إلى ١٨ ألف شقة . وعندما تطرح هذه الشقق بتسهيلاتنا الكبيرة لمتوسطى الدخل فلا شك أنها ستوفر شقق هزة قوية وتؤثر فى الأسعار التى يطرحها القطاع الخاص !

يواصل محافظ الإسكندرية كلامه عن الإسكان قائلا

هذا بخلاف الأراضى التى ستسلمها للجمعيات التعاونية للإسكان . إننا سنفرزها وتعريفها وتسلم الجمعيات الجادة منها الأراضى للإسكان

د. نعيم أبو طالب .. خطوات تنفيذية محددة سيدأ العمل بها خلال شهر

المتوسط . أما الإسكان الفاخر فقد اتفقنا مع المقاولين العرب عليه . هذا هو الخبر السار الذى سيساهم بدون شك فى تخفيف حدة مشكلة الإسكان بالإسكندرية . ونود فى هذا الصدد – إنشاء مدينة سياحية – أن تلتزم الشركات المنفذة بالتصميم المتاز الذى أشرف على إعداده المحافظ السابق الدكتور فؤاد حلمى . فقد قام بإعداده مجموعة من خبراء الجامعة والمحافظ وآخر على أرفع مستوى . نتمنى أن تتمسك المحافظة به وينص على هذا فى تعاقداتها فقد أشرف عليه واحد من خبراء تخطيط المدن فى العالم .

وماذا عن الإسكان الشعبى ؟ ! . .

هناك ١٥ ألف شقة شعبية جار العمل فيها على أن تنتهى أيضا فى خلال ١٨ شهرا . وهناك إنجاز ممتاز حققناه سيساهم فى القضاء على مشكلة الإسكان واقتحامها – وهو الاستيلاء على المساحة الضخمة التى يشغلها سجن الحدراء (الخضرة) كما يسميه السكندريون .

قلت : كيف ؟ ومتى ؟ إن هذا مجرد اقتراحات وتمنيات ؟

رد المحافظ بثقة : لا . . إنها حقيقة فقد تعاقدنا فعلا مع وزارة الداخلية

قلت : تعاقدتم ؟ ؟

أجاب : نعم تم التعاقد فعلا وقد وقع العقد معنا وزير الداخلية وسيتم هدم السجن وتسليم أراضيه للمحافظة لتبنى عليه مساكن . لكن الوزارة اشترطت علينا أن نجهز لها سجنا بديلا قبل الهدم وقد اخترنا مكان السجن الجديد فى الأراضى البور خلف مطار النزهة وبعيدا عن العمران . وطلبت من الداخلية أن تجهز الرسومات وسأسلمها لإحدى شركات الإسكان الكبرى . كان هذا هو الخبر السار الثانى . . أن تتحول الزنازين إلى شقق . فإن مساحة السجن مساحة ضخمة وتشغل موقعا ممتازا فهى فى قلب المدينة ولى أن تنشىء المحافظة فورا جهازا مثل جهاز تعمير سموحة وستدعى نفس المجموعة من الخبراء الذين أعدوا تصميم المدينة ليعدوا تصميما للمنطقة السكنية الجديدة وأن تسند عملية إنشاء السجن الجديد لشركة إسكان كبرى تلتزم بتسليمه فى خلال فترة زمنية مناسبة .

سألت المحافظ :

لماذا لم تختاروا للسجن الجديد مكانا فى أطراف المدينة – كالعامرية مثلا – لأن منطقة مطار النزهة قريبة من وسط الإسكندرية ؟

أجاب : لقد اخترنا منطقة غير صالحة للتعمير الإسكانى . . وأضاف : طبعا هذا بخلاف مساحة الخمسة آلاف فدان شرق المعمورة التى تملك الأوقاف غالبيتها . إننا بصدد استلامها لإقامة مدينة المعمورة الجديدة عليها .

سألته : وماذا عن أراضى المعسكرات التى طالبنا بتسليمها إلى المحافظة ؟

أجاب : لقد اتفقنا من حيث المبدأ . وهناك توجيهات من الرئيس السادات بهذا وندرس مع المسئولين عنها تفاصيل التنفيذ وسيتسلمها المهندس عفت عطا الله رئيس شركة المعمورة .

قلت : إن الشوارع والطرق فى الإسكندرية سيئة جدا وتدهور مستواها بشكل يسىء إلى المدينة !

قال المحافظ : سنبدأ فورا فى التنفيذ لإصلاح الطرق خاصة عند مداخل المدينة . سنقيم طريقين جديدين : الأول عند مدخل مصر الإسكندرية الصحراوى والثانى عند مدخل الطريق الزراعى . ومن ناحية أخرى سنصلح طريق الدخيلة إلى العجمى وطريق المعمورة الى قبر . وحرص على أن تنتهى هذه الطرق قبل أول يوليو القادم إن شاء الله كما سيتم إنشاء طريق من مدينة زهراء العجمى الجديدة حتى مرسى مطروح

وأقول للمحافظ إن الشوارع الداخلية أيضا جديرة بالاهتمام فقد ساءت حالتها جدا – حتى رصيف الكورنيش فإن الإصلاحات الجديدة جعلته مليئا بالنطبات ونحب مساءلة المسئولين عن تنفيذه واستلامه .

السياحة والمطار

وينتقل الحديث عن المشروعات السياحية فيقول المحافظ

هناك مشروعات ضخمة لإقامة مدينة سياحية جديدة عند الكيلو ٢٧ فى الساحل الشمالى غرب الاسكندرية ستقوم بإنشائه إحدى الشركات العالمية المتخصصة .

ويوشك مطار النزهة أن يبدأ فى استقبال الطائرات لنبدأ حركة سياحية حقيقية فلا يتصور قيام سياحة حقيقية بدون مطار . وهناك شركة استثمار جديدة ستقوم بإنشاء خطوط طيران داخلية من الاسكندرية إلى القاهرة والأقصر وبور سعيد . أما خطوط الطيران الخارجية بين الاسكندرية وأثينا وقبرص وروما فما زالت موضع نقاش مع هيئة الطيران المدنى .

ويتحفظ المحافظ فى سرد التفاصيل ويبدو أن هناك خلافا فى هذا الموضوع ونتساءل : لمصلحة من تحاول شركة مصر للطيران عرقلة أو تأخير هذا المشروع الحيوى الهام . إننا أيضا سنشارك المحافظ تحفظه لكن إلى حين . وسنحتفظ بالتفاصيل وتمنح المسئولين فرصة . خاصة أن السيد جمال الناظر وزير السياحة قد وعد بحل هذه المشكلة لكن إذا تأخر فإننا لن نتردد فى طرح هذه القضية على المسئولين والرأى العام

يواصل الدكتور نعيم أبو طالب حديثه فيقول سنقيم مهرجانا سياحيا كبيرا فى يوليو القادم يستمر لمدة ثلاثة أسابيع سندعو إليه دول البحر الأبيض المتوسط وسيشمل أسبوعا للعروض المسرحية .

وأقول للمحافظ إن هذه بداية لتصحيح فكرة إقامة المهرجانات الفنية التى تخلق جوا سياحيا حقيقيا بدلا من المهرجانات الفنية غير السليمة وأطالب بسرعة إعادة إحياء فرقة الإسكندرية المسرحية والفنون الشعبية . كيف لا تكون للإسكندرية فرقة مسرحية قوية لقد كانت هناك فرقة ممتازة فى الستينات ونحب أن يعاد تشكيلها فورا وتسلم مسئوليتها إلى العناصر السكندرية الشابة والمثقفة كذلك لابد من تكوين فرقة الفنون الشعبية التى تعرض الفن السكندرى الأصيل . ويمكن أن تسند مسئولية الإشراف على هذه الفرق إلى مديرة الثقافة الممتازة وسام مرزوق التى نجحت فى إقامة العديد من الأنشطة الممتازة وخلقت جوا من الانسجام الذى كان مفقودا بين العاملين فى حقل الثقافة والفن وأقترح إنشاء مجلس برئاسة المحافظ للسياحة والمهرجانات الثقافية والفنية يضم المسئولين والمنفذين وأساتذة الجامعة ورجال الثقافة والإعلام بالمحافظة يتولى رسم السياسة العامة للحركة السياحية والفنية والثقافية تتولى الأجهزة التنفيذية المتخصصة تنفيذها .

وبمناسبة الكلام عن الثقافة أسأل المحافظ ماذا تم بصدد إنشاء مطبعة جديدة لخدمة الحركة الثقافية فى الإسكندرية ؟

لم يتم أى شىء حتى الآن رغم مرور ثلاثة شهور على هذا أم كانت مجرد سحابة صيف أو كلام ودردشة مصطافين ؟

البنك البحرى

ويتحدث الدكتور نعيم أبو طالب عن إنجاز ممتاز تم تخطيطه لأول مرة فى مصر هو إنشاء البنك البحرى . فقد تمت الموافقة النهائية على البنك وتم تكليف الدكتور يونس البطريق وكيل كلية التجارة والمستشار العام للمحافظة بأن يتولى متابعة الخطوط التنفيذية لمراحل البنك لنشاطه وسيخصص المحافظ مقرا للبنك وسيبدأ البنك نشاطه بإنشاء شركتين : الأولى لنقل الحبوب فإننا ندفع سنة ملايين ونصف مليون جنيه سنويا ثمنا لنقل الحبوب التى نستوردها والشركة الثانية لتقديم خدمات السفن وقد استقر الرأى على إنشاء شركات لاستيراد وتصنيع المواد الغذائية واستيراد وتصنيع مواد البناء ومعدات الإنشاء وآلاته الحديثة وشركة جديدة لكنس الشوارع وتنظيفها

أما بالنسبة للمياه . . والمجارى . . والأمن العذائى فإن المحافظ لديه الكثير من الأفكار والمشروعات الجريئة يدرسها وتخطط لها الآن . سنترك الكلام عنها الآن إلى أحاديث قادمة .

وأما بالنسبة لبعض الأجهزة التنفيذية فى المحافظة والأحياء كالإسكان وبعض الهيئات خاصة التليفونات والكهرباء فنقول لهم . حذار . إن الدكتور نعيم أبو طالب يكظم غيظه . . ولا يحبه التسيب أو الإهمال أو التقصير فى التنفيذ . . فهو كما سبق أن قلت « ابن بلد » . . ولن يسمح لأحد بأن يعمل فى حق أبناء بلده .

الأمل والعمل فى قطاع البترول المصرى

حديث مع المهندس / أحمد عز الدين هلال نائب رئيس مجلس الوزراء للإنتاج ، ووزير البترول

أصبح البترول ، منذ مشرق السبعينات ، أحد المحاور الرئيسية التى تدور حولها تطلعات الشعب المصرى الى تحقيق آماله فى الازدهار الاقتصادى والرخاء لكل مواطن .

فالبترول لم يعد مجرد مصدر الطاقة الذى يدفع دم الحياة والحيوية فى شرايين الاقتصاد الوطنى والحياة اليومية ، إنما أصبح اليوم أهم مصدر للنقد الأجنبى الضرورى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . حتى قناة السويس – التى تأتى فى مرتبة تالية كمصدر للتمويل – انما تسهم بهذا الدور باعتبارها أهم شريان يتدفق عبره بترول الخليج العربى على أسواقه الواقعة غربى قناة السويس .

وقد عبر الرئيس السادات ، فى معظم المناسبات التى يخاطب فيها الشعب ، عن الآمال التى يعقدها على البترول فى مرحلة تحقيق الرخاء التى نقف اليوم على عتبتها .

واليوم يحتفل قطاع البترول بعيده الخامس ، وهى مناسبة نتيحها لننقل إلى القارىء بعض ما يدور فى رأس المهندس أحمد عز الدين هلال ، نائب رئيس الوزراء للانتاج ووزير البترول ، وهو الرجل الذى تولى قيادة قطاع البترول قبيل وابان حرب أكتوبر المجيدة ، وما زال فى مكان قيادة القطاع يتطلق به من نجاح إلى نجاح ، ويحقق انجازا بعد انجاز .

ونورد فى السطور التالية نص حديث المهندس أحمد عز الدين هلال – الذى أدلى به فى مناسبة العيد الخامس للقطاع البترول – إلى مجلة « البترول » التى يصدرها قطاع البترول المصرى .

□ مجلة البترول :

اليوم ، وقطاع البترول المصرى يحتفل بعيده الخامس ، هل تتفضلون باعطاء القارىء صورة عن مشاعركم وانطباعاتكم الشخصية وأنتم تحتفلون بهذا العيد ؟

□ المهندس أحمد هلال :

لعل خير ما أبدأ به ، هو أن أتوجه إلى الله العلى القدير بالحمد والثناء لأنعم به علينا من توفيق فى خدمة مصرنا العزيزة كأمانة الله فى أرضه .

فالجهد والعرق والدم ، شهدت السنوات العشر الأخيرة ، خروج قطاع البترول من مرحلة النضال من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتى من المنتجات البترولية ، إلى منطلق عريض من آفاق والازدهار . وكانت بداية المنطلق اداء قطاع البترول لدوره كاملا ابان حرب أكتوبر المجيدة .

وهكذا عبر القطاع ، مع الوطن وبالوطن ، من مرحلة كان فيها تأمين احتياجاتنا عبئا على ميزان المدفوعات ، إلى مرحلة أصبح فيها البترول أهم مصدر لاشباع احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من العملات الأجنبية .

مجلة البترول :

□ ذكرتم فى بيانكم ، أمام لجنة الكهرباء والطاقة والبترول فى مؤتمر الحزب الوطنى ، أنه من المقدر أن يصل انتاج مصر من زيت البترول الخام والغازات الطبيعية إلى خمسين مليون طن (مليون برميل يوميا) فى منتصف الثمانينات . فهل لدى قطاع البترول استراتيجية محددة تؤمن هذا الهدف الكبير ؟

المهندس أحمد هلال :

□ الأهداف الكبيرة لا تتحقق إلا من خلال التخطيط السليم وبالعمل الجاد المؤمن .

واستراتيجيتنا تقوم على أسس واضحة وعملية . فكل من يعمل فى قطاع البترول يعلم جيدا أن تحقيق المزيد من الكشوف البترولية يتطلب أولا وقبل كل شىء توسيع نطاق عمليات الاستكشاف وتكثيف نشاط المساحة الجيولوجية السيزمية والحفر الاستكشافى .

وعلى امتداد الفترة بين عامى ١٩٦٣ و١٩٧٣ ، لم تتمكن مصر من اجتذاب الشركات الأجنبية للعمل فى مصر إلا فى حدود ضيقة جدا . إذ أبرمت أربع اتفاقيات فقط مع ثلاث شركات تنتمى إلى جنسيتين ، فلما كان العبور المصرى العظيم فى أكتوبر ١٩٧٣ ، وما تلا ذلك من تحقيق الاستقرار – بفضل السياسة الرشيدة والشجاعة التى انتهجها رئيسنا المؤمن السادات – أقبلت الشركات العالمية تتنافس فى الحصول على مساحات واسعة تعمل فيها ، واستطعنا أن نبرم حوالى ٥٥ اتفاقية مع ٣٤ شركة بترولية تنتمى إلى ١٣ جنسية مختلفة .

والتزمت هذه الشركات بانفاق حوالى ١١٠٠ مليون دولار على عمليات البحث ومن المتوقع ابرام اتفاقيات أخرى جديدة للبحث عن البترول خلال الفترة التالية من العام الحالى وعام ١٩٨١

وبفضل تكثيف النشاط على هذا النحو ، أمكن تحقيق أكثر من عشرين كشفا بتروليا جديدا مع ضمان تمويل عمليات البحث والتنمية التى تستلزم انفاق استثمارات ضخمة معظمها بالعملات الأجنبية . ودون تعرض الجانب الوطنى للمخاطر الكبيرة التى تتميز بها عمليات البحث عن البترول .

ونحن فى انتظار تحقيق المزيد من الاكتشافات الجديدة باذن الله .

□ مجلة البترول :

ما هى محصلة هذا النشاط المكثف فى عمليات البحث ، ونتيجة الاكتشافات الجديدة ؟

□ السيد النائب :

بفضل تكثيف النشاط ، وبالتالى تحقيق الاكتشافات الجديدة ، هذا بالإضافة إلى التركيز على تنمية وتطوير الحقول المكتشفة سابقا ، واستزداد حقول بترول سيناء ، فقد حققت البلاد طفرات طيبة فى مجالين وهما : حجم الاحتياطى المكتشف ، وحجم الانتاج من البترول والغازات الطبيعية .

فبالنسبة للاحتياطى الثابت فقد بلغ ٢٢٨٠ مليون برميل من الزيت الخام و ١٩٦٩٠ مليون برميل من الغازات الطبيعية .

المهندس أحمد عز الدين هلال نائب رئيس الوزراء للانتاج ووزير البترول

اصبح الأمل فى الوصول إلى المليون برميل يوميا حقيقة واضحة .. بفضل جهود الذين يعملون فى مجال البحث

وبالنسبة للانتاج فقد حققت البلاد طفرة فى حجمه من حوالى ٧.٥ مليون طن زيت خام فى عام ١٩٧٤ إلى ٣٧.٤ مليون طن عام ١٩٧٩ زيت خام وغازات بترولية . نصيب الجانب الوطنى منها ٢٤.٢ مليون طن بلغت قيمتها ١٤٩٧.٤ مليون جنيه . ومن المتوقع أن يصل انتاج عام ١٩٨٠ الحالى حوالى ٣٢ مليون طن بلغ قيمتها حسب أسعار سوق البترول العالمى – إلى نحو سبعة مليارات من الدولارات .

وأملنا كبير فى أن الجهود المبذولة فى مجال البحث ، والتى تتزايد باستمرار ، ستمكننا من بلوغ الهدف ، وهو زيادة انتاج الزيت الخام إلى الخمسين مليون طن (مليون برميل يوميا) خلال السنوات الخمس القادمة باذن الله .

□ مجلة البترول :

على نفس طريق التوسع ، الذى بلغته مرحلة الانتاج ، هل حققت مراحل الصناعة البترولية الأخرى ، وخصوصا مرحلة تكرير وتصنيع البترول ، توسعات ؟

وهل تنمو هذه المراحل بالتوازى مع نمو انتاجنا من البترول ؟

□ النائب :

على نفس الطريق سارت بقية المراحل ، سواء فى مجال التكرير والتصنيع أو فى مجال نقل البترول بمختلف وسائله ، أو فى مجال التسويق والتوزيع والاستهلاك المحلى .

وبالنسبة لصناعة تكرير البترول ، فالواقع أن أهدافها تختلف عن أهداف مرحلة الكشف عن زيت البترول الخام والغازات الطبيعية وانتاجها .

لقد انتهت الدراسات – التى قمنا بها – أن تصدير البترول ، بحالته الخام ، أكثر ربحية من محاولة تصديره فى شكل منتجات مكررة . ويرجع ذلك إلى ظروف السوق العالمية والتوسعات المتالية فى طاقات التكرير على المستوى العالمى وفى الدول المنتجة للبترول . هذا فضلا عن أن زيادة طاقات معامل التكرير تتطلب استثمارات طائلة يمكن توجيهها إلى مجالات أخرى أكثر جدوى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وهذا السبب فقد رحبت سياسات التكرير المصرية على أساس أن تكون طاقات التكرير المحلية كافية لإشباع سوق البترول المحلية من المنتجات المكررة .

وقد بلغت كميات الزيت الخام المعالجة بمعامل التكرير المصرية فى عام ١٩٧٩ حوالى ١٢.٣ مليون طن . ومن المتوقع أن تزيد هذه الكمية إلى أكثر من ١٤ مليون طن فى العام الحالى ١٩٨٠ (كانت ٧.٥ مليون طن فقط فى ١٩٧٢) والجدير بالذكر أن صناعة تكرير البترول المصرية قد بذلت خلال الأعوام الأخيرة جهودا كبيرة لتغطية احتياجات الاستهلاك المحلى ولانتاج المنتجات الخاصة مما حقق وفرا كبيرا فى الواردات .

هذا ويقوم قطاع البترول بمشروعات تهدف إلى زيادة طاقات التكرير إلى ١٧.٣ مليون طن بحلول عام ١٩٨٥ . وهذه الطاقات المقدرة تزيد قليلا عن الاحتياجات التقديرية للسوق المحلية فى ذلك العام .

□ مجلة البترول :

ومانا عن احتياجات الاستهلاك المحلى ، لقد حذرتم سيادتكم – أمام المؤتمر القومى للحزب الوطنى فى نهاية سبتمبر الماضى – من خطر الزيادة السريعة فى معدلات الاستهلاك المحلى من المنتجات البترولية . فهل توضحون السياسة التى ينبغى اتباعها للحد من نمو الاستهلاك ، ومدى امكانية تطبيقها ؟

□ مهندس أحمد هلال :

فى عام ١٩٧٩ بلغت كمية الخام المعالج بمعامل التكرير المصرية حوالى ١٢.٣ مليون طن – وذلك كما سبق أن ذكرت – ومن هذه الكمية تم استهلاك حوالى ٩.٨ مليون طن . صدرنا حوالى ٠.٩ مليون طن منتجات . كما تم استخدام حوالى مليون طن فى تموين السفن . وقد استوردنا فى العام الماضى حوالى ١.٥ مليون طن معظمها بوناجاز . أى أن استهلاكنا فى ١٩٧٩ بلغ حوالى ١١.٣ مليون طن . ولقد ذكرت – أمام المؤتمر – أن استهلاكنا من البترول كان ٦.٦ مليون طن فقط عام ١٩٧٣ . أى أن نسبة الزيادة فى الاستهلاك فى خلال ست سنوات بلغت ٦٣.٧٪ أى بمعدل نمو سنوى حوالى ٩٪ .

ومن المقدر أن يصل معدل الاستهلاك فى العام الحالى إلى ١٣.٥ مليون طن (تقدر قيمتها وفقا لسعر السوق العالمية بنحو ثلاثة مليارات من الدولارات) .

أى أن معدلات النمو فى استهلاك مصر من البترول هى معدلات عالية جدا بجميع المقاييس وبالمقارنة بمعدلات النمو فى الاستهلاك فى مختلف الدول سواء كانت صناعية أو نامية .

لقد استطاعت الدول الصناعية الأعضاء فى منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية أن تحمد استهلاكها . أو أن تخفض معدلات النمو فى استهلاكها من البترول لعدة سنوات متتالية عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ وارتفاع أسعار البترول وقد هبطت معدلات النمو السنوى فى استهلاك عدد منها إلى ٢٪ فقط أو حتى دون ذلك .

وأنا لا أطالب بتجميد استهلاكنا من البترول . فقد يتعذر ذلك ، ومصر فى مرحلة تنمية اقتصادياتها إذ تعتمد هذه التنمية على الطاقة . كما أن بذل الرعاية الواجبة نحو ترشيد استهلاك الطاقة وتجنب التبذير أو الإسراف فى الاستهلاك لا يجوز على الإطلاق أن يؤثر ذلك على رفاهية المستهلكين . ولكن الهدف والوسيلة من ترشيد الاستهلاك هو رفع كفاءة الاستخدام لموارد الطاقة المتاحة وأهمها فى مصر الوقود البترولى والكهرباء . بحيث تعطى نفس الكميات المستخدمة كفاءة أعلى وفقا لاستخدام أفضل . وهذا هو ما تعتمد عليه سياسات الحفاظ على الطاقة فى الدول الصناعية المتقدمة . والتى تعمل بقدر أن يوسعنا تقليص معدلات الزيادة فى استهلاك الطاقة بترشيد استهلاكنا للمنتجات البترولية .

وترشيد الاستهلاك هو سلوك شعبى بالدرجة الأولى وينبغى أن ينبع من وعى بقيمة كل قطرة بترول . فقطاع انتاج الطاقة يعمل على توسيع وتنويع ورفع كفاءة الخدمات التى يقدمها للمستهلكين . وعلى سبيل المثال فهو يعمل على احلال الغازات الطبيعية محل الوقود البترولى وذلك فى القطاعين المنزلى والصناعى . وسوف يؤدى استخدام الغاز الطبيعى فى المنازل (وقد بدأ تنفيذ مشروع توصيله إلى المنازل) إلى توفير استهلاك البوتاجاز كما سيؤدى استخدام هذا الغاز فى الصناعة وتوليد الكهرباء إلى توفير الزيت المستخدم فيها .

وأنا على اتصال بالأنشطة الاقتصادية المختلفة للتشاور حول أنجح الوسائل لترشيد استهلاك الطاقة بوجه عام والبترول بوجه خاص .

هذا فضلا عن أن قطاع البترول سوف يتقدم قريبا بتشريع جديد لتشجيع شركات البترول العالمية على البحث عن الغاز الطبيعى فى مصر .

□ مجلة البترول :

يزداد دور البترول أهمية فى تمويل التنمية الاقتصادية . فهل يمكن اعطاء القارىء بعض الأرقام لتوضيح هذا الدور ؟

□ المهندس أحمد هلال :

نعم والحمد لله . فالجدير بالتسجيل أن وارداتنا من البترول كانت تشكل عبئا ثقيلا على ميزان مدفوعاتنا بلغ ٢٣٠ مليون دولار عام ١٩٧٤ . ولكن هذا العجز تحول إلى فائض تم استثمر هذا الفائض فى التزايد حتى بلغ ١٦٦٠ مليون دولار عام ١٩٧٩ . وينتظر أن يحقق ٢١٥٠ مليون دولار عام ١٩٨٠ . ولقد أصبحت قيمة صادرات قطاع البترول تمثل حوالى ٦٠٪ من قيمة الصادرات المصرية . وأصبح البترول مصدرا رئيسيا من مصادر النقد الأجنبى للدولة .

ان قطاع البترول يسهم فى تدعيم الخزانة العامة للدولة مساهمة فى وزنها . فقد بلغ ما قدمته الهيئة المصرية العامة للبترول وشركاتها إلى هذه الخزانة حوالى ١١٥ مليون جنيه فى عام ١٩٧٤ ، ارتفع إلى مليار و ٤٩٤ مليون جنيه فى عام ١٩٧٩ . ومن المنتظر أن يزيد إلى مليارين و ٢١ مليون جنيه فى ١٩٨٠ .

ادعو الله عز وجل أن يبارك فى ثمار عرقنا وكدنا ، وان تبقى مصر دائما كما شاء الله فى أرضه

للأذكياء فقط

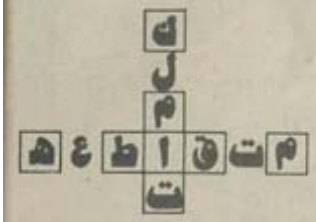

هذه مسابقة من نوع جديد .. لايتطلب حلها منك سوى أن تعمل فكرك .. وتستدعى معلوماتك .. رتب الحروف فى الخانات الأسهم .. وواصل العمل بالطريقة العادية .. هل وفقت للحل الصحيح ؟ أخبرنى مدى توفيقك عندما تملأ الربعات أسفل الصفحة للحصول على جملة مفيدة

خيال المآتة البشرى

يرتدى حارس مزارع الكروم فى جنوب البيرو هذا الزى من يوليو حتى حصاد المحصول ، بغرض أن تخيف اللصوص والأرواح الشريرة ! !

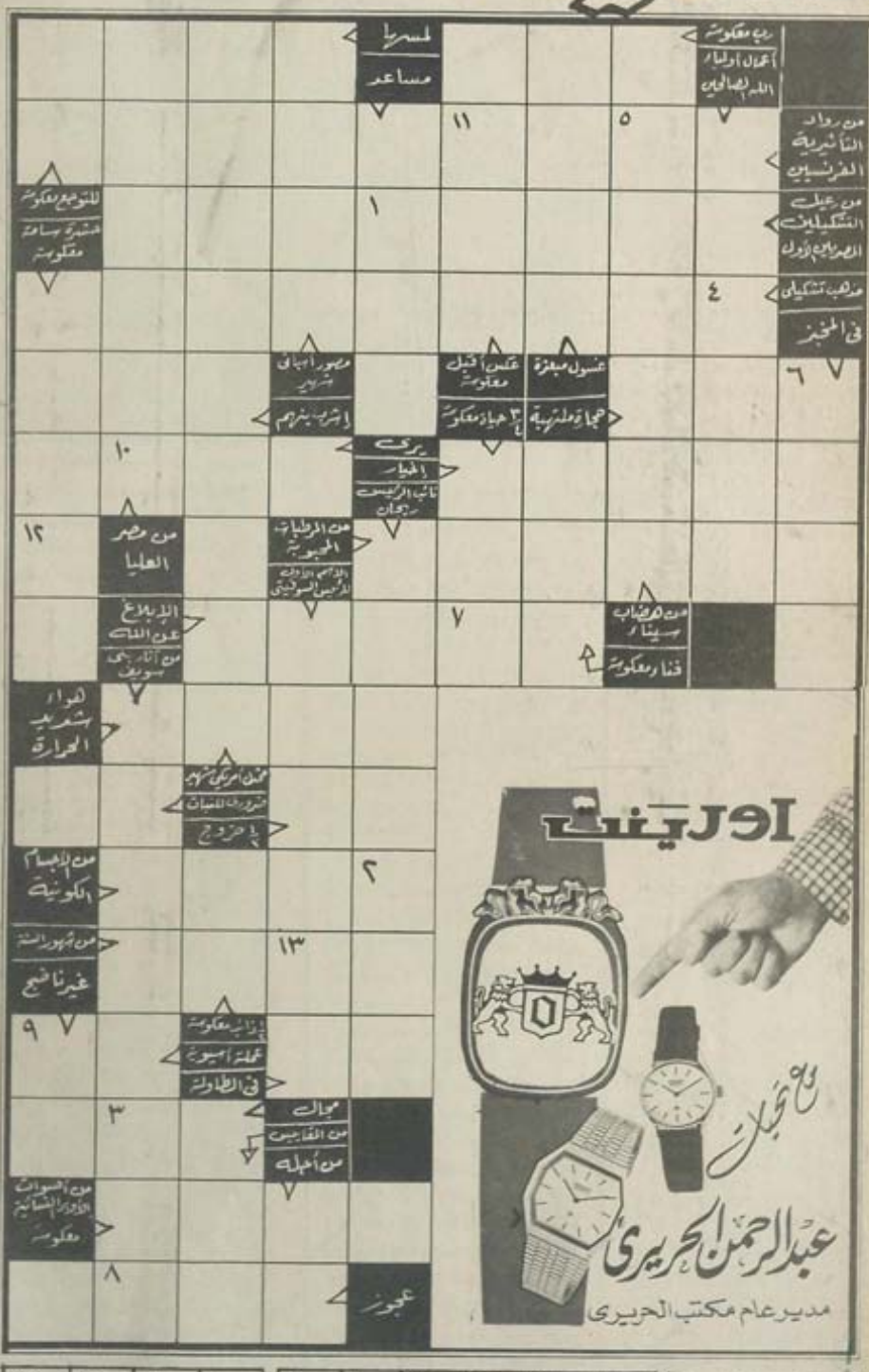

كوبون مسابقة أورينت ٢٢

الاسم : _____

العنوان : _____

المهنة : _____

يرفق هذا الكوبون مع الحل المسابقة وترسل إلى مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل / القاهرة ويكتب على الظرف مسابقة أورينت ورقم الكوبون المسلسل

آخر موعد لتلقى الرد على الكوبون رقم (٢١)
يوم ٣ / ١١ / ١٩٨٠